



المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي
السيوف - الإسكندرية



وزارة التعليم العالي



الورقة البحثية الفائزة بالجائزة الأولى ومقدارها عشرة آلاف جنيه

رؤية إستراتيجية مقترحة لتنمية وتطوير المقومات السياحية لمنطقة الميناء الشرقي بالإسكندرية

مصطفى أحمد مكاوي

مدرس م. بقسم الدراسات السياحية
كلية السياحة والفنادق - جامعة المنوفية

د. غادة عبد الله محمد

أستاذ م. بقسم الدراسات السياحية
كلية السياحة والفنادق - جامعة قناة السويس

1. مقدمة:

يوجد توجه إستراتيجي واضح في الآونة الأخيرة من القيادات والمؤسسات السكندرية الحكومية وغير الحكومية المعنية بالتنمية الشاملة للمحافظة بإعطاء قدر أكبر من الاهتمام بالتنمية السياحية والتعامل مع النشاط السياحي السكندري علي اعتباره نقطة ارتكاز ومحور إستراتيجي هام تشترك فيه كافة المجالات والنشاطات الأخرى المكونة لمنظومة التنمية الشاملة، ويؤكد هذا التوجه تلك المسابقة المعمارية العالمية التي طرحها "مركز دراسات الإسكندرية وحضارات البحر المتوسط" أحد المراكز البحثية التابعة لمكتبة الإسكندرية بالتعاون مع محافظة الإسكندرية حول "أفكار معمارية وتخطيطية لتطوير منطقة الميناء الشرقي والواجهة البحرية"، كما يوضح هذا التوجه الإستراتيجي أهمية هذه الدراسة لتأكيد المنافع المستهدفة من تطبيق التفكير الإستراتيجي وممارسة الإدارة المتكاملة والمستدامة لتنمية وتطوير المقومات السياحية لمنطقة الميناء الشرقي والتي تتعدى مراحل الإنشاء والتجمل والتخطيط المعماري إلي الممارسة الإدارية لهذه المقومات، والتي اعتراها الكثير من الإهمال الإداري لفترات زمنية طويلة، حتى فقدت قدرتها التنافسية لمجاراة باقي المزارات السياحية بمدينة الإسكندرية. وتشير الكتابات المتخصصة إلي أنه عند التعرض لقضايا التنمية في واقع المجتمعات المعاصرة تظهر أهمية الإدارة المتكاملة والمستدامة علي اعتبارها المدخل الإستراتيجي لعملية التنمية، وتأسيساً عليه تصبح التنمية المتكاملة والمستدامة في النشاط السياحي أحد المجالات الإستراتيجية في عملية التنمية.

2. لماذا منطقة الميناء الشرقي ؟

يعد الميناء الشرقي من أهم وأقدم الموانئ الواقعة على البحر المتوسط وقد كان الإسكندر الأكبر يستهدف من وراء تأسيس مدينة الإسكندرية إنشاء ميناء جديد يحتل مكانة كبيرة في عالم التجارة بعد أن حطم ميناء صور وهو في طريقه إلى مصر، وقد حظي الميناء الشرقي بأهمية كبيرة خلال العصر البطلمي ثم الروماني وحتى بداية الفتح العربي، وفي العصرين الفاطمي والأيوبي كان الميناء الشرقي هو الثغر التجاري الأول في مصر. إلا أنه أصبحت هناك حاجة عاجلة لضمان سلامة آثار ومعالم منطقة الميناء الشرقي وتأمين مستقبلها، لأنها تشكل قلب مدينة الإسكندرية القديمة ومحيطها في آن واحد، وتضفي على منطقة وسط المدينة طابعها الفريد. كما أنها تربط المدينة بماضيها، بعصر كان فيه الميناء الشرقي ومنارة فاروس والمكتبة مركز التجارة والسفر والعلم في حوض البحر المتوسط. وفي الوقت الحاضر، يعد الميناء الشرقي مركزاً لأسطول صيد تجاري صغير ويضم مرافق لرسو السفن وصيانتها وبنائها، بالإضافة إلى مراس لليخوت ومراكز للترويج. وقد أعيد بناء مكتبة الإسكندرية القديمة وتم افتتاحها في عام 2002 إثر حملة دولية قادتها اليونسكو من أجل إحياء المكتبة. وتمثل الزيادة السكانية وتبعاتها من مشكلات مرورية، والتحول الحضري السريع، وقصور التخطيط، والتلوث البيئي العنيف لعدة سنوات، من عدد 18 مصب لمياه الصرف الصحي في حوض الميناء الشرقي، عوامل تهدد المواقع الأثرية واستمرار الاستخدام التجاري للميناء وإمكانية تطويره كمنطقة جذب سياحي. وهنا تؤكد الرؤية الإستراتيجية للدراسة، علي أنه ينبغي لأي تدخل مقترح أن يراعي ضرورة حماية وإدارة جميع المواقع الأثرية وصون سلامتها بصورة متكاملة، بما فيها المنارة المغمورة والآثار الغارقة، والقلعة، والحي الملكي والسلسلة، وضمان استغلال المكتبة كظهير ثقافي هام للميناء الشرقي، والمنطقة المحيطة بالميناء كظهير اقتصادي واجتماعي متنوع، وتطوير الكورنيش الدائري للميناء الشرقي والاندسكيب المصاحب له، بالإضافة للاستفادة من حوض الميناء ذاته في ممارسات وأنماط السياحة المتواصلة، وهو ما سيتم مناقشته بالتفصيل داخل الدراسة.

3. مشكلة البحث:

علي الرغم من الاهتمام المتزايد بمنطقة الميناء الشرقي، والإعلان بضرورة تنميته وتعظيم الاستفادة منه لأغراض التنمية السياحية، علي اعتباره احد موارد الإسكندرية السياحية الرئيسية، إلا أن هذا الاهتمام لم يصاحبه وضوح تطور منهج التفكير الذي يتبعه متخذ القرار السكندري، أو علي مستوى الممارسات الإدارية، أو المبادرات المحلية كتلك التي قادها مركز دراسات الإسكندرية في الفترة 2005/2006، والتي تتم في مجالات التنمية السياحية. وتأسيساً علي ما تقدم فإنه يمكن صياغة مشكلة البحث فيما يلي:

"غياب الرؤية الإستراتيجية، وضعف ممارسة الإدارة المتكاملة والمستدامة للمقومات السياحية المتعددة والمتنوعة المتواجدة في "منطقة الدراسة"، وارتباط ذلك بعدم ملائمة الجوانب التخطيطية والتنفيذية لمتطلبات تنمية وتطوير وإدارة المقومات السياحية لمنطقة الميناء الشرقي واستثمارها وتسويقها محلياً وعالمياً، وهو ما يمثل أهم ملامح القصور الذي يعانيه موقع الميناء الشرقي كمنطقة سياحية".

4. أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية ودور الإدارة المتكاملة كأحد مداخل الإدارة الإستراتيجية التي تساهم في الربط بين "منهج التفكير وفق رؤية إستراتيجية واضحة" و"منهج التنمية السياحية المستدامة"، وما يستتبع هذا الربط الإستراتيجي من الحد من القيود والتحديات ومشاكل السياحة بمنطقة الدراسة، وكذا تعظيم للفرص والمنافع المستهدفة من تطبيق الرؤية الإستراتيجية المقترحة، وما يتبعها من انعكاسات على البنية الأساسية والتحتية والمجتمعية المحيطة بمنطقة الدراسة. وهو ما يساهم بدوره في إعادة تأهيل خطط التنمية السياحية السكندرية الخاصة بمنطقة الميناء الشرقي ككل، كمحاولة لتشخيص وتوصيف هوية سياحية للميناء من شأنها تكوين ميزة/مزاي تنافسية أو مطلقة لمقومات الميناء الشرقي السياحية محلياً ودولياً.

5. هدف البحث:

الهدف الرئيسي للبحث هو توصيف الوضع القائم وتحديد أهم المشكلات التي تعيق تنمية المقومات والمعالم السياحية لمنطقة الميناء الشرقي، ومن ثم إعداد تصور مستقبلي متكامل للنشاط السياحي وما ينبغي أن يكون عليه من خلال تقديم خطة تنفيذية ومالية متكاملة وفق المنهج الإستراتيجي المقترح، تساهم في تجهيز الميناء الشرقي ليصبح مزاراً سياحياً مميزاً، وقيمة مضافة للنشاط السياحي السكندري ككل.

6. تساؤلات الدراسة:

- § هل نحن في حاجة إلى رؤية إستراتيجية لتخطيط وإدارة التنمية السياحية بمنطقة الميناء الشرقي؟ ولماذا؟
- § ما هي أبعاد وخصائص تلك الرؤية الإستراتيجية المطلوبة؟
- § من هم الأطراف المعنيين والمسئولين عن وضع هذه الرؤية الإستراتيجية؟
- § ما هو دور كل طرف من تلك الأطراف ومسئوليته لتحقيق هذه الرؤية الإستراتيجية؟
- § ما هي نقاط القوة ونقاط الضعف (التي تشخص الوضع الحالي) لعناصر البيئة الداخلية المحيطة بمنطقة الميناء الشرقي؟..... (أين نحن الآن؟)
- § ما هي الفرص والقيود والتحديات (التي تحدد التصور المستقبلي) للنشاط السياحي بمنطقة الدراسة؟..... (أين نريد أن نكون؟)
- § ما هي مكونات الرؤية الإستراتيجية المقترحة؟..... (كيف سنحقق ذلك؟)

7. أهم النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن صياغة رؤية إستراتيجية لتنمية المقومات السياحية هي من أهم العوامل التي تساهم في بقاء واستقرار ونمو النشاط السياحي بمنطقة الميناء الشرقي، كما أوضحت المؤشرات الواردة في الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: (1) أنه لا توجد أهداف إستراتيجية واضحة بناء عليها يتم وضع السياسات واتخاذ القرارات المتعلقة بالتنمية السياحية لمقومات الميناء الشرقي السياحية، ويعني هذا غياب الربط بين أهداف التنمية السياحية وما يتم وضعه من سياسات واتخاذها من قرارات. (2) يصعب إدراك ملائمة واضحة بين "أهداف محددة للتنمية السياحية" و"الممارسات الفعلية الحالية" التي يتم تنفيذها في النشاط السياحي بمنطقة الميناء الشرقي. (3) لا يتم العمل في معظمه وفق خطط وبرامج عمل معلنة (كأحد عناصر الرؤية الإستراتيجية) لتخدم أهداف التنمية السياحية بمنطقة الميناء الشرقي. (4) لا يوجد إطار واضح لتقويم نشاطات التنمية السياحية بصورة يستفاد منها في تفعيل القرارات والجهود المتعلقة بتنمية الميناء الشرقي. (5) أن عملية التنمية الحالية تتسم بخاصية التجزؤ Fragmentation بحيث تُسخر الجهود لتنمية مقوم على حساب الآخر، وهو ما يضع العديد من القيود والتهديدات أمام تنمية سياحية متكاملة لكافة المقومات السياحية بمنطقة الميناء الشرقي.